شرح
الواضحة في تجويد الفاتحة

لابن أم قاسم المرادي النحوي
من علماء المئة الثامنة

حققه وعلق عليه
الدكتور عبد الهادي الفضيلي
رئيس قسم اللغة العربية
بكلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز

دار القلم
بيروت - لبنان

شرح الواضحة
في تجويد الفاتحة

جميع الحقوق محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد :

فيعتبر علم التجويد من مهمات علوم القرآن الكريم لانه يتعاضد وعلم القراءات القرآنية في الاهتمام بدراسة القواعد الصوتية بما يتدخل بشكل مباشر في التعريف بطريقة ترتيل وبيان النطق بالكلم القرآني واداءه اداء مستقيما يحافظ على ما للقرآن الكريم من سمة لغويةعلياء

وقد ألف في علم التجويد غير واحد من العلماء، منهم :

موسى بن عبيد الله الخاقاني البغدادي (ـ ٣٢٥هـ)،

لـــه منظومة في التجويد، قال ابن الجزري : «هو اول من صنف في التجويد ــ فيما اعلم ــ ، وقصيدته الرائيـــة مشهورة، وشرحها الحافظ ابو عمرو الداني» (١) .

مكي بن ابي طالب القيسي (ــ ٤٣٧ هـ)، له(الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة) .

ابو عمرو الداني (ــ ٤٤٤ هـ) خريت هذا الفـــن وامامه، له (التجديد في الاتقان والتجويد) وشرح منظومة الخاقاني ــ كما مر .

علي بن محمد السخاوي (ــ٦٤٣ هـ)، له منظومـــة عنوانها (عمدة المفيد) .

ابراهيم بن عمر الجعبري (ــ٧٣٢هـ) ــ ناظم المتـــن الذي بين يدي القارىء ــ له منظومة نونية في ٨٢٢ بيتا، اسمها (عقود الجمان في تجويد القرآن) .

عبدالله بن آي دوغدي المعروف بابن الجنـــــدي (ــ٧٦٩هـ) له (شرح التسديد في علم التجويد) .

عبد العزيز بن منجا الحلبي من رجال القرن السابع

---

(١) غاية النهاية ٣٢١/٢ .

او الثامن، له ارجوزة بعنوان (الاتقان في تلاوة القرآن).

محمد بن محمد الشهير بابـن الجزري (ـ٨٣٣هـ) الامام المحقق في القراءات والتجويد ، له (التمهيد في علم التجويد)، والمنظومة المعروفة بـ (المقدمة الجزرية). وعليها شروح كثيرة منها :

الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، لابن الناظم(احمد ابن الجزري) .

الحواشي الازهرية في حل الفاظ المقدمة الجزرية، لخالد بن عبدالله الازهري (ـ٩٠٥هـ) .

الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، لزكرياء بن محمد الانصاري المصري (ـ٩٢٦ هـ) .

شرح المقدمة الجزرية، لاحمد بن مصطفى المعروف بطاش كوبري زادة (٩٦٨هـ) .

الفوائد المسعدية في حل المقدمة الجزرية ، لعمر بن ابراهيم المسعدي الدمشقي من رجال القرن العاشر .

المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، لملا علي بـن

سلطان محمد القاري الهروي (١٠١٤هـ) .

شرح المقدمة الجزرية، لعلاء الدين علي بن محمد الطرابلسي (ـ١٠٣٢ هـ) .

ومنهم ايضا :

ابراهيم بن عمر البقاعي (ـ٨٨٥هـ) ، له (القول المفيد في اصول التجويد) .

احمد بن احمد الطيبي الدمشقي (ـ٩٧٩هـ) له منظومة، اسمها (المفيد في التجويد) .

محمد بن بير المعروف ببيركلي (ـ٩٨١هـ) ، له (الدر اليتيم) .

محمد بن قاسم البقري الشناوي (ـ١١١١ هـ) له (المقدمة البقرية) .

محمد بن عمر الكفيري الدمشقي (ـ١١٣٠ هـ) له (بغية المستفيد) .

عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (ـ١١٤٣ هـ) له

(كفاية المستفيد في علم التجويد) .

محمد الشهير بالميداني (....) له (المقدمة الميدانية)

خليل بن درويش التاجـــي (.....) لـــه (الانوار البهية على متن المقدمة الميدانية) .

ومن المؤلفات في التجويد هذا الكتاب الذي بيـــن يدي القارىء الكريم الا انه يختلف عما تقدم ذكره مـــن كتب في انه يختص ببيان احكام تجويد فاتحة الكتـــاب فقط .

ولاهمية هذا الكتاب نظما وشرحا، لانه لعلمين من اعلام القراءات والنحو، رأيت ان اقوم بهذه المحاولـــة المتواضعة في نشره، لعلي اؤدي بذلك شيئا ولو قليلا من الخدمة للقرآن الكريم ولغته الشريفة .

والكتاب يتألف من متن وشرح :

١ ــ المتن : وهو منظومة من البحر الطويل ــ الضرب الثاني، وقافيتها دالية مكسورة، وعنوانها (الواضحة فـــي تجويد الفاتحة)، وهي من نظم الشيخ برهان الدين ابراهيم ابن عمر الجعبري المقرىء النحوي، وموضوعها ذكر احكام

تجويد كلمات سورة الفاتحة •

٢ ــ الشرح : وهو للحسن بن قاسم المرادي المقرىء النحوي المعروف بابن ام قاسم •

وهو شرح مختصر يلقي فيه الشارح الاضواء على الجوانب التجويدية والقرائية واللغوية والنحوية لابيات المنظومة •

ويضم الكتاب سبع عشرة صفحة من القطع الكبير وهي غير مرقمة• ومعدل ما تحتويه كل صفحة من السطور ٢٥ سطرا، والنسخة التي اعتمدتها هي مخطوطة مكتبة جامعة الملك عبد العزيز المركزية بجدة، تحت رقم ١٢ ، وذلك لاني لم اقف فيما بين يدي من فهارس وقوائم على ذكر لنسخة اخرى، وارجو ان اوفق لذلك مستقبلا لاعادة النظر فيما صدر •

وهي مكتوبة بخط عادي واضح، وخلو من ذكر ناسخها وتاريخ نسخها •

وكانت طريقتي في التحقيق والتعليق هي :

١ ــ تقويم النص •

٢ ــ تخريج الآيات والاحاديث .

٣ ــ ارجاع منقولات الشارح الى مصادرها مـــا اهتديت الى ذلك سبيلا .

٤ ــ ترجمة بعض الاعلام ترجمة مختصرة مستثنيـا من ذلك الخلفاء، وائمة المذاهب والصحابة والـــرواة لشهرتهم ويسر الوقوف على تراجمهم في مصادرها،وكذلك من لم اقف على ترجمة له .

٥ ــ شرح بعض عبائر الكتاب شرحا توضيحيا .

٦ ــ التعليق على بعض المواضع من الكتاب تعليقـا نقديا موجزا .

• • • • • •

اما الشيخ الجعبري او الناظم فهو : ابو محمد (١)، برهان الدين (٢)، ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليـل

(١) ويكنى ايضا بابي العباس .

(٢) ويلقب ايضا بتقي الدين وهو لقبه الـذي عرف بـه ببغداد فقط كما جاء هذا في ترجمته ببغية الوعـاة ١/٤٢٠ .

الجعبري الخليلي الشافعي، ويقال له ابن السراج ايضا ، «وكان يكتب بخطه (السلفي) ـ بفتح السين ـ نسبة الى طريق السلف» (١) .

ولد بربض قلعة جعبر سنة (٦٤٠ هـ = ١٢٤٢ م) او قبلها تقريبا كما يقول ابن الجزري (٢) .

ورحل الى بغداد، وسكن دمشق مدة، ثم استوطن بلد الخليل وولي مشيختها في الحرم الابراهيمي .

سمع في الحديث من محمد بن سالم المنبجي، وابراهيم بن خليل، وابن النجاري، وغيرهم .

واجازه يوسف بن خليل .

وقرأ تعجيز الوجيز في الفروع على مؤلفه .

وتلا للقراء السبعة علي ابي الحسن علي الوجوهي، وللقراء العشرة على المنتجب حسين بن حسن التكريتي.

وروى القراءات اجازة عن الشريف الداعي، كما

(١) بغية الوعاة ١/٤٢٠ .

(٢) غاية النهاية ١/٢١ .

روى الشاطبية اجازة ايضا عن عبدالله بن ابراهيم بـــن محمود الجزري .

وكان مشاركا في كثير من العلوم الشرعية والعربية كالقراءات والحديث والفقه واصوله والعربية والتاريـــخ، كما شارك في نظم الشعر ايضا .

قرأ عليه للعشرة ابو بكر بن الجندي وعمر بن حمزة العدوي واحمد بن نحلة سبط السلعوس ومحمد المطـــرز والقاسم المغربي وابراهيم البعلبكي وابو المعالي بن اللبان وابراهيم بن احمد الضرير الشامي والحسام المصري.

قال فيه ابن الجزري : «حاذق ثقة كبير» .

ووصفه السيوطي بأنه «كان منور الشيبة، ساكنـــا، وقورا، ذكيا، واسع العلم» .

وكانت وفاته في الثالث عشر من شهر رمضان سنة (٧٣٢ هـ = ١٣٣٢م) .

له من التصانيف ما يقارب المئة، منها :

١ ــ احكام الهمزة لهشام وحمزة .

٢ ــ الافصاح بمراتب الصحاح •

٣ ــ الافهام والاصابة في مصالح الكتابة •

٤ ــ الاهتداء في الوقف والابتداء•

٥ ــ الايجاز في الالغاز •

٦ ــ تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم •

٧ ــ تذكرة الحفاظ في مشتبه الالفاظ •

٨ ــ الترصيع في علم البديع •

٩ ــ تقريب المأمول في ترتيب النزول •

١٠ ــ جميلة ارباب المراصد في شرح عقيلة اتــراب المقاصــد •

١١ ــ حدود الاتقان في تجويد القرآن •

١٢ ــ حديقة الزهر في عد الآي في السور•

١٣ ــ خلاصة الابحاث في شرح نهـــج القراءات الثلاث •

١٤ ــ رسوم التحديث في علوم الحديث .

١٥ ــ روضة الطريــق .

١٦ ــ السبيل الاحمد الى علم الخليل بن احمد.

١٧ ــ شرح تعجيز الوجيز .

١٨ ــ شرح القصيدة الرائية لابن البواب .

١٩ ــ الشرعة في القراءات السبعة .

٢٠ ــ عقود الجمان في تجويد القرآن .

٢١ ــ الكتاب المعتبر في اختصار المختصر لابـــن الحاجب.

٢٢ ــ كنز المعاني شرح حرز الاماني .

٢٣ ــ مختصر اسباب النزول للواحدي .

٢٤ ــ المدد في معرفة العدد

٢٥ ــ مناسك الحج .

٢٦ ــ مناقب الامام الشافعي .

٢٧ ــ موعد الكرام لمولد النبي عليه الصلاةوالسلام.

٢٨ ــ نزهة البررة في قراءة الائمة العشرة .

٢٩ ــ نظم الفرائض .

٣٠ ــ نهج الدماثة نظم القراءات الثلاثة .

٣١ ــ الواضحة في تجويد الفاتحة .

٣٢ ــ وصايا الاهتداء في الوقف والابتداء .

٣٣ ــ يواقيت المواقيت (١) .

. . . . . .

واما ابن أم قاسم او الشارح فهو :

ابو محمد، بدر الدين، الحسن بن قاسم بن عبدالله

---

(١) مصادر الترجمة :
غاية النهاية لابن الجزري ١/٢١ .
بغية الوعاة للسيوطي ١/٤٢٠ــ٤٢١ .
هدية العارفين لاسماعيل البغدادي ١/١٤ .
معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١/٦٩ .

ابن علي المرادي المغربي المصري المالكي المعروف بابن أم قاسم. وهي جدته ام ابيه.

ولد بمصر واقام بالمغرب واشتهر فيها .

كان اديبا، مفسرا، فقيها، نحويا، صرفيا، لغويا.

اخذ العربية عن ابي عبدالله الطنجي، والسراج الدمنهوري، وابي زكرياء الغماري، وابي حيان الاندلسي.

وتلا القراءات على اسماعيل بن محمد البناكتي.

ودرس الفقه على يد الشيخ شرف الدين المغيلي المالكي، واصول الفقه على يد الشيخ شمس الدين بن اللبان .

قال فيه ابن الجزري : « الفقيه النحوي اللغوي التصريفي، البارع الاوحد في فنون من العلوم...صنف وتفنن وافاد واجاد» .

وقال فيه السيوطي : «كان تقيا صالحا» .

توفي يوم عيد الفطر سنة (٧٤٩ هـ = ١٣٤٨م)

بسرياقوس بمصر .

له من التآليف :

١ ــ اعراب القرآن .

٢ ــ تفسير القرآن .

٣ ــ الجنى الداني في حروف المعاني .

٤ ــ شرح الاستعاذة والبسملة.

٥ ــ شرح الفية ابن مالك .

٦ ــ شرح التسهيل لابن مالك .

٧ ــ شرح الشاطبية .

٨ ــ شرح المفصل للزمخشري .

٩ ــ شرح الواضحة للجعبري (وهو هذا الكتاب).

١٠ ــ وقف حمزة على الهمز (١) .

---

(١) مصادر الترجمة :

غاية النهاية لابن الجزري ١/٢٢٧ــ٢٢٨ .
بغية الوعاة للسيوطي ١/٥١٧ .
هدية العارفين للبغدادي ١/٢٨٦ .
الاعلام للزركلي ٢/٢٢٨ .

واخيـــرا :

ارجو ان اكون قد قدمت عن طريق هذا العمـــــل المتواضع شيئا ولو قليلا من الخدمة للعلم واهله، واللـــه تعالى وحده ولي التوفيق وهو الغاية .

عبد الهادي الفضلي

هـــــذا

شرح الواضحة في تجويد الفاتحة

نظـــم

العلامـــة برهـــان الدين الجعبري

تغمده اللـــه برحمته

والمسلمين اجمعيـــن

والشرح المذكور للشيخ بدر الدين المعروف

بابـــن أم قاســـم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، والصلاة على نبيه وعبده، سيدنا محمد خاتم انبيائه، وعلى آله واصحابه واوليائه، لا اله الا الله عدة للقائه .

وبعد :

فهذه اوراق تشتمل على شرح القصيدة المسماة بـ (الواضحة في تجويد الفاتحة) نظم الشيخ الامام العالم برهان الدين الجعبري شيخ حرم الخليل ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، فانها من احسن القصائد، وانفع المقاصد، تغمده الله برحمته، واسكنه فسيح جنته.

. . . . . .

قال الشيخ رحمه الله :

بحمدك ربي أوّلَ النظم ابتدي
واهدي صلاتي للنبـــي محمد

بدأ نظمه بحمد الله تعالى لقوله ــ صلى الله عليــه وسلم ــ : (كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بحمد الله فهــو اجذم) ويروى (فهو اقطع) (١) • قــال الخطابــي (٢) : معناه : المنقطع : الابتر الذي لا نظام له، والجذم : القطع•

واردفه (٣) الصلاة على محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ لان الله تعالى قرن اسمه باسمه في الاذان وغيره (٤)،

---

(١) جاء في (دليل الحيران على مورد الظمــآن) ص ٦ : «وورد (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهــو اقطع) ويــروى (أبتر) ... ويــــروى (اجذم) ... والمقصود من الثلاثة انه ناقص وقليل البركة فهو وان تم حسا لا يتم معنى، والمراد بالامر ما يعم القـــــول كالقراءة، والفعل كالتأليف، ومعنى ذي بال صاحــب حال يهتم به شرعا» .

(٢) هو ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم الخطابــي (٣١٩ هـ ــ ٣٨٨ هـ) الفقيه، المحدث، الاديب، لــه من المؤلفات : غريب الحديث، شرح البخاري، شرح ابي داود. انظر : بغية الوعاة ١/٥٤٦ ــ ٥٤٧ .

(٣) اي الحمد (٤) كالتشهد في الصلاة

وفي غير ما آية من كتابه (١)، وقال بعض العلماء في قوله عز وجل:(ورفعنا لك ذكرك)(٢)معناه: اذا ذكرتُ ذكرتَ معي، وعن ابي سعيد الخدري : (ان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : اتاني جبريل (٣) فقال : ان ربي وربك يقول : تدري كيف رفعتُ ذكرك؟ قلت : الله ورسوله (٤) اعلم، قال : اذا ذكرتُ ذكرتَ معي)،وذكره في (الشفا)(٥)

(وأهدي) هو بضم الهمزة من (أهدى) ، يقال: اهديت اليه هدية، ولا يقال : هديت اليه هدية، وهذا هو المعروف وحكي عن ابي حاتم (٦)

---

(١) كقوله تعالى : (قل اطيعوا الله والرسول) ــ آل عمران : ٣٢ ــ (واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) ــ آل عمران : ١٣٢ ــ (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم) ــ النساء : ٦٩ ــ (استجيبوا لله وللرسول) ــ الانفال : ٢٤ ــ .

(٢) سورة الانشراح : ٤

(٣) في الشفا : عليه السلام

(٤) يعني جبريل .

(٥) الشفا : ١٩/١ ــ ٢٠

(٦) هو ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ــ٢٥٥ هـ) من اعلام النحو واللغة والقراءات والعروض، له من الكتب : اعراب القرآن ، لحن العامة ، المقصور والممدود، القراءات . انظر : بغية الوعاة ٦٠٦/١ وغاية النهاية ٣٢٠/١ .

والزجاج (١): اهديت اليه هدية وهديت بالوجهين، وعلى هذا يجوز (وأهدي) بفتح الهمزة .

. . . . . .

وبعد فخذ تجويد (ام الكتاب) كي
تفوز بتصحيح الصلاة فتهتدي

(بعد) ظرف زمان مقطوع عن الاضافة فبني على الضم كذلك (٢)، اي : وبعد ما ذكر .

فان قلت : ما العامل فيه ؟

قلت : يحتمل اوجها :

(احدها) : ــ وهو احسنها واعرفها ــ ان العامل فيه فعل الامر الذي بعده وهو (خذ) .

---

(١) هو ابو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (ــ٣١١هـ) الامام النحوي العروضي ، له من المصنفات: معاني القرآن . الاشتقاق . مختصر النحو. شرح ابيات سيبويه . انظر : بغية الوعاة ٤١٢/١ .

(٢) (كذلك) هكذا في الاصل وهو خطأ نسخي وصوابه (لذلك) .

فان قلت : كيف يجوز ان يعمل فيه، وما بعد الفـــاء لا يعمل فيما قبلها ؟!

قلت : عنه اجوبة .

احدها : ان الفاء زايدة فلا تمنع العمل، وقد اجـاز الفارسي (١) وابو الفتح بن جني (٢) زيادة الفاء في الامر والنهي (٣)، وحملا على ذلك قوله سبحانه وتعالى (وربك

---

(١) هو ابو علي الحسن بـن احمـــد الفارسي (ـ٣٧٧هـ) الامام في النحو والقراءات، صنف : الحجة في علـل القراءات السبع، التذكـــرة، الايضاح في النحـو، التكملة في التصريف، المقصور والممدود . انظـــر : بغية الوعاة ٤٩٦/١ـ٤٩٧،وغاية النهاية٢٠٦/١ـ٢٠٧

(٢) هو ابو الفتح عثمان بن جني (ـ٣٩٢ هـ) الامـام فـي التصريف والنحو والادب، له من المؤلفات:الخصائص. سر صناعة الاعراب . شرح تصريف المازني.المحتسب في اعراب شواذ القراءات. اللمع في النحو. شرحان على ديوان المتنبي. انظر : بغية الوعاة ١٣٢/٢ .

(٣) منع سيبويه زيادتها واجازها الاخفش فـــي الخبـر مطلقا، وفصل غيره كالفراء والاعلم وغيرهمـا فقيدوا الجواز بكون الخبر امرا كقول الشاعر :
وقائلـة خولان فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلو كماهيا
او نهيا كقولك (زيد فلا تضربه).انظر: مغني اللبيـب ١٦٦/١ .

فكبر. وثيابك فطهر) (١) .

الثاني : ان الاصل في هذا التركيب وما اشبهه ان يقال : مهما يكن من شيء «بعد ما تقدم»، فحذف «بعد ما تقدم» ثم عوض من مهما وفعلها (اما) فقيل : اما بعد كذا فخذ، ثم حذفت (اما) اختصارا، وبقي مهما وفعلها في اللفظ على حاله، فكذلك (٢) جاز ان يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها لان الفاء الواقعة جواب (اما) ينوى بها التقديم على ما هو مقرر في موضعه من النحو، وهذا الوجه ذكره بعض النحويين في قولهم (زيدا فاضرب) .

الثالث : ان الاصل في هذا التركيب ونحو (تنبه فخذ كذا)، وكذلك الاصل في (زيدا فاضرب) : (تنبه فاضرب زيدا فالفاء عاطفة على (تنبه) فلما حذف (تنبه) او ما بمعناه قدموا الاسم دليلا على ذلك المعنى، واخرت الفاء الى الفعل، واختاره بعضهم (٣) .

---

(١) سورة المدثر : ٣ ، ٤ .

(٢) (فكذلك) هكذا في الاصل ، وهو خطأ نسخي وصوابه: فلذلك .

(٣) ويتلخص من هذا كله ان الاقوال في الفاء المذكورة ثلاثة هي :
١ ــ القول بأنها جواب لأما المقدرة .
٢ ــ القول بأنها زائدة .
٣ ــ القول بأنها عاطفة .
وعندي ان الاول اوجه لما في العبارة من معنى الشرط.

(الوجه الثاني) : ان عامله محذوف تقديره (واقول بعد)، ودخلت الفاء على هذا في قوله (فخـذ) رفعا (١) لتوهم الاضافة (٢) .

(الوجه الثالث) : ان يكون التقدير (اما بعد) ثـم حذفت (اما) اختصارا، فيكون العامل فيه حينئذ (اما) او (الفعل) الذي نابت عنه عند بعضهم، والقول بجواز حذف (اما) في نحو ذلك ضعيف (٣)، وليس هذا موضع بسط الكلام على ذلك .

والتجويد : هو احكام القراءة واتقانها، ويقال فـي تعريفه : هو اعطاء كل حرف حقه مخرجا وصفة.

وقال بعضهم : تجويد القراءة هو تصحيح الحروف وتقويمها واخراجها من مخارجها وترتيبها مراتبها وردهـا

---

(١) (رفعـا) هكذا في الاصل ولعله (دفعا) لانه أصوب .

(٢) ذهب الى هذا الرأي شعلة في كتابه (كنز المعاني) قال في ص ٧ : «والفاء حرف عطف ذكرت للربط مانعة من توهم اضافة بعد» اي اضافتها الى ما بعد الفاء .

(٣) لانه كما لا يجوز الجمع بين العوض والمعـوض عنـه لا يجوز حذفهما معا ولمزيد البيان في اعرابها راجـع رسالة احراز السعد بانجاز الوعد بمسائل اما بعـد للشيخ اسماعيل الجوهري .

الى اصولها والحاقها بنظائرها .

وقد اتضح بذلك ان تجويد القراءة يتوقف على اربعة امور :

احدها : معرفة مخارج الحروف .

والثاني : معرفة صفاتها .

والثالث : معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الاحكام .

الرابع : رياضة اللسان وكثرة التكرار .

واصل ذلك كله واساسه تلقيه من اولي الاتقان، واخذه عن العلماء بهذا الشان .

وان انضاف ذلك الى حسن الصوت وجودة الفك ودراية (١) اللسان وصحة الاسنان، فاذا اجمع (٢) ذلك في انسان كان الكامل (٣) .

---

(١) (دراية) ـ بالياء ـ هكذا في الاصل وصوابه (ذرابة) وهي فصاحة اللسان .

(٢) (اجمع) هكذا في الاصل، ولعله (اجتمع) لانه الاصوب.

(٣) جملة (كان الكامل) جواب لان واذا معا .

وذكر ابو عمرو الداني (١) ــ رحمه الله ــ باسناده(٢) الى ابــن مجاهــد (٣) ــ رحمه الله ــ انه قال : « اللحن لحنان جلي وخفي فالجلي لحن الاعراب والخفي تــرك اعطاء الحروف حقها من تجويد لفظه» انتهى.

فينبغي للقارىء ان يعرف اللحن ليجتنبه كما اشــار اليه الخاقاني (٤) : في قصيدته :

---

(١) هو ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٣٧١ــ٤٤٤ هـ) علم الاعلام في القراءات والاداء، صنف : جامع البيان فيما رواه في القراءات الســبع، والتيسير فــي القراءات السبع، والمقنع في رسم المصحف، والمحكم في النقط، والمحتوى في القراءات الشواذ ، وطبقات القراء، والتحديد في الاتقان والتجويد، انظر: غايــة النهاية ١/٥٠٤ــ٥٠٥ .

(٢) اسناده الى ابن مجاهد هو : ابو مسلم محمــد بــن احمد بن علي البغدادي عن ابن مجاهد .

(٣) هو ابو بكر احمد بن موسى بن العبــاس بن مجاهــد التميمي البغدادي (٢٤٥ هـ ــ ٣٢٤ هـ) الامام الاشهر الذي سبع القراءات السبع وشذذ ما سواها،فصنف كتابه (السبعة) في القراءات السبع، وهــو كتــاب القراءات الصغير، وكتابه في القراءات الشاذةوسماه كتاب القراءات الكبير، وقراءة علــي بــن ابي طالب، والياءات والهاءات. انظر : معرفة القراء ١/ وغايــة النهاية ١/ .

(٤) هو موسى بن عبيد الله الخاقانــي البغــدادي =

فأول علم الذكر اتقـان حفظـه
ومعرفـة باللحن من فيك يجـري

فكن عالما باللحـن كيمـا تزيلـه
وما للذي لا يعرف اللحن من عذر

وقد صنف العلماء في التجويد كتبا مطولة ومختصرة.
والغرض هنا انما هو ذكر ما يتعلق بتجويد فاتحـة الكتاب .

وقوله (أم الكتاب) هو احد اسماء الفاتحة، وكـره الحسن (١) تسميتها ام الكتاب، وقال : ام الكتـاب آيات الحلال والحرام، قال تعالى : «منه آيات محكمات هـن أم الكتاب» (٢) .

وقال ابن عباس وغيره : يقال لها ام الكتاب .

= (ـ٣٢٥ هـ) قال ابن الجزري « هو اول من صنف فـي التجويد ـ فيما اعلم ـ وقصيدته الرائية مشهـورة وشرحها الحافظ ابو عمرو الداني» انظر : غايـة النهايـة ٢/٣٢١ .

(١) هو ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار البصري (٢١ هـ ـ ١١٠هـ) المقرىء، الفقيه المحدث. انظـر: غاية النهاية ١/٢٣٥ .

(٢) سورة آل عمران : ٧ .

وذكر لها بعض المفسرين اثني عشر اسما وهي : الحمد وفاتحة الكتاب وام الكتاب وام القرآن والسبع المثاني والقرآن العظيم والشفا والرقية والاساس والوافية والكافية والصلاة، وقال بعضهم (سورة الصلاة) .

وزاد بعضهم : الشافية وسورة الكنز وسورة الشكر وسورة الدعاء وسورة تعليم المسألة وسورة المناجاة (١) وسورة التفويض .

والكلام على هذه الاسماء مبسوط في كتب التفسير (٢) فلا نطول به هنا .

---

(١) في الاصل : بالتاء الطويلة .

(٢) راجع في ذلك ـ كمثال ـ حاشية الجمل على تفسير الجلالين، اخر الجزء الرابع، فانه ذكر اسماء السورة وتعليلات التسمية بها نقلا عن جملة من التفاسير . وراجع ايضا : تفسير البحر المحيط ٣٢/١.

ففي با (بسم الله) حقّقْ وسينها
فصفْ ولام (الله) رقّقْ وشدِّدِ

اعلم : ان مخرج الباء من بين الشفتين، وكذا الميم والواو، لان الشفتين ينطبقان في الباء والميم دون الواو، فلذلك افرد لها بعضهم مخرجا •

وفي الباء من الصفات : القوة والجهر والشدة •
فالجهر : منع النَّفسَ ان يجري مع الحرف••وضده: الهمس •

والشدة : انحصار صوت الحرف عند مخرجه بحيث لا يجري •• وضده : الرخاوة •

ولا يلزم من الجهر الشدة، ولا من الشدة الجهر،لانه قد يجري النفس مع الحرف ولا يجري الصوت كالكاف والتاء، وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كالضاد

والعين، وليس هذا موضع بسط ذلك لانه مقرر في موضعه .

فاذا فهمت ذلك فاعلم : ان الفاء تقاربها في المخرج لانها من اطراف الثنايا العليا وباطن الشفة السفلى .

وهي تضاد الباء في الصفتين المذكورتين لان الفاء مهموسة رخوة فاذا لم توف الباء حقها من الجهر والشدة شابه لفظها لفظ الفاء، ولذلك امر بتحقيقها .

قال الامام شريح (١) : «فان القراء قد يغلطون اذا نطقوا بالباء فيلفظون بها رخوة، وذلك لا يجوز فانه لم يختلف احد من اهل العربية ان الباء شديدة» انتهى.

وقد يبالغ قوم في تحقيقها والمحافظة على شدتها فيخرجونها عن حدها ويقبحون لفظها، وذلك ايضا محذر منه .

وقوله : (وسينها فصفٌ) يعني من لفظ الزاي والصاد، وهذا لان الاحرف الثلاثة تخرج من طرف اللسان وما بين

---

(١) هو ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الاشبيلي (٤٥١ هـ ـ ٥٣٧ هـ) الامام المقرىء. ترجم له في غاية النهاية ١/٣٢٤ـ٣٢٥ .

اطراف الثنايا واصولها، فهي من مخرج واحد .

واشتركت في الصفير، وهو : صويت يصحب هذه الاحرف يشبه صفير الطائر .

وانفردت الزاي بالجهر، والصاد بالاطباق والاستعلاء.

واما السين فهي مهموسة منفتحة منسفلة رخوة، وبذلك فارقت اخويها، فبالهمس والرخاوة فارقت الزاي، وبالانفتاح والانسفال فارقت الصاد .

فاذا لم تعط حقها من هذه الصفات شابه لفظها لفظ الزاي والصاد، فلذلك امر بتصفيتها من لفظها .

وليس خوف اختلاط لفظها بالزاي والصاد على السواء بل تارة يتأكد الاحتراز عن الصاد، وذلك اذا جاورها حرف مستعل، نحو (يبسطون)، وتارة يتأكد الاحتراز عن الزاي، وذلك بأن يجاورها حرف مجهور نحو (يسجدون) .

فاذا خشيت عليها الصاد فأنعم بيان انسفالها وانفتاحها. واذا خشيت عليها الزاي فأنعم بيان همسها، فتأمل ذلك وقس عليه .

وتوصل الى سكون السين في (بسم الله) ونحوه برفق وتلطف، واحذر عن تعملك في بيان صفاتها ان تلتبس بالحركة، والله الموفق.

وقوله : (ولام الله رقق وشدد) انما رققت اللام لانسفالها وانفتاحها .

والترقيق هو اصلها، وقد اجمعوا على تفخيمها في اسم (الله) بعد فتحة او ضمة .

ولا تفخم فيما سوى ذلك الا فيما وردت به الرواية عن ورش (١) عن نافع (٢) ــ رضي الله عنه ــ (٣).

---

(١) هو عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش (١١٠ هـ ــ ١٩٧ هـ) قال فيه ابن الجزري : « شيخ القراء المحققين وامام اهل الاداء المرتلين، انتهت اليه رئاسة الاقراء بالديار المصرية في زمانه» غاية النهاية ٥٠٢/١ ــ ٥٠٣ .

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم (ــ ١٦٩ هـ) احد القراء السبعة قال فيه ابن مجاهد : «وكان الامام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله (ص) نافع ... وكان عالما بوجوه القراءات متبعا لآثار الائمة الماضين ببلده» انظر : غاية النهاية ٣٣٠/٢ ــ ٣٣٤ .

(٣) خلاصتها: ان اللام تفخم في مواضع اخرى وذلك=

وانما امر بالمحافظة على تشديدها لئلا يتساهل فيها كما يفعل بعضهم فيؤدي ذلك الى اسقاط احد اللامين، وذلك لان كل حرف مشدد بحرفين، فاللام الاولى هي لام التعريف ادغمت في اللام الاصلية •

ومما نبه عليه اهل التجويد في اسم (الله) :

١ ــ المحافظة على ترقيق ألفه •

٢ ــ والاحتراز عن تفخيمها، اذ لا حظّ للالف في التفخيم •

٣ ــ وليحترز ايضا من تمكين مد الالف، والزيادة على المد الطبيعي، فانه لحن، اذ لا سبب لمدها في هذا الموضع •

= عندما تكون مفتوحة ومسبوقة بحرف اطباق كما في الحروف التالية :
(واوصاني بالصلاة) ــ مريم : ٣١ .
(سيصلى) ــ المسد : ٣ .
(فقد ضل ضلالا بعيدا) ــ النساء : ١١٦ .
(حتى مطلع الفجر) ــ القدر : ٥ .
(لا يظلمون فتيلا) ــ النساء : ٤٩ .
وكذلك فخمها ورش في احدى روايتيه وهي ساكنة وذلك في حرف الحجر : ٢٦ (من صلصال). اقرأ: اللامات لعبد الهادي الفضلي .

٤ ــ وليحترز ايضا من اسقاطها كما يتكلم به بعض الناس فيقول (بسم الله) ــ بحذف الالف ــ، وذلك ان قيل : انه لغة بعض العرب، فهو لا تجوز القراءة به، على ان منهم من لم يثبت ذلك لغة، بل جعل ما ورد منه من ضرائر(١) الاشعار .

وانما لم ينبه الناظم على ذلك لانه اشار في اخر القصيدة الى حكم الالفات،فاندرج فيها هذا الاسم وغيره.

(١) الصواب ان يقال ــ ضرورات ــ لانه جمع ــ ضرورة ــ ولان ــ ضرائر ــ جمع ــ ضرة ــ .

وفخم لرا (الرحمن) ثم (الرحيم) وأشددِ
واحذر التكرير والحاءَ فأجهدِ

الراء : حرف مفخم •

والتفخيم : اشباع صوت الحرف •

وقيل : التفخيم : تسمين الحرف•• والترقيق :انحافه•

وللراء أسباب ترقق لأجلها مقررة في أماكنهـا (١) ،

(١) ترقق الراء في حالين هما :
١ ــ اذا كسرت نحو (وفي الرقاب) و (الغارمين).
٢ ــ اذا سكنت مسبوقة بكسرة او ياء ساكنة او حرف ممال نحـو (قدر) و (خبيـر) و (الغار) ، قـال ابن الجزري في مقدمته :
ورقق الراء اذا ما كسرت
كذاك بعد الكسر حيث سكنت=

ولكن أصلهـا التفخيم .

واللام من قوله (لرا) زائدة مع المفعول كقوله تعالى: (قل عسى ان يكون ردف لكم) (١) أي (ردفكـم) في احد الوجهين (٢) ، وذلـك غير مطـرد ، وانما يطـرد اذا

= ان لم تكن من قبل حرف استعلا
او كانت الكسرة ليست اصلا
راجع لزيادة البيان : المنح الفكرية ٢٩ والدقائـق المحكمـة بهامشه .

(١) النمل : ٧٢ وتتمة الآيـة (بعض الذي تستعجلون).

(٢) قال ابو البركات بن الانباري في البيـان ٢٢٧/٢ : « اي ردفكم، واللام زائدة كاللام في قوله تعالـى (واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت) أي بوأنا ابراهيم ». وقال الفراء فـي معانـي القرآن ٢٩٩/٢ ـ ٣٠٠ : « جاء في التفسير : دنا لكم بعض الذي تستعجلون، فكأن اللام دخلت اذ كان المعنى دنا كما قال الشاعر :
فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى
وهم تعناني معنـى ركائبـه
فأدخل الباء في (الفتى) لان معنـى (يطرحـن) يرمين ، وانت تقول : رميت الشيء وطرحته ،وتكون اللام داخلة والمعنى (ردفكـم) كما قال بعض العرب: نفذت لها مائة ، وهو يريـد نفذتها مائة »
وفيها ثلاثة اوجه وليس وجهان ، وهي :
١ ـ ان (ردف) ضمن معنى فعل يتعـدى بالـلام، وهو (دنا) و (قرب) كمـا فسره به ابن عباس ، وعليه فيعرب (بعض) فاعـلا به .

تقدم المفعول (١) ، أو كـان العامل فرعا كاسم الفاعل(٢)•

وقوله (وأشددا) (٣) يعنـي الراء فـي الاسمين الشريفيـن •

وعلة ذلك : أن لام التعريف أدغمت في الراء لتقاربهما، وانما أدغمت بعـد ابدال لفظهـا راء ، فلذلـك لفظ براء مشددة ، ولم يلفظ بلام التعريف •

وقوله (واحذر التكرير) يعني في الراء •

والتكرير : هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بها(٤)، والتكرير هو اعادة الشيء ولو مرة •

واختلف أهل الاداء في التكرير هل هو صفة ذاتيـة

---

٢ ــ ان مفعول (ردف) محذوف واللام للعلـة والتقدير (ردف الخلق لاجلكم ولشؤمكم) .
٣ ــ ان اللام ــ هنا ــ زائدة في المفعول للتأكيد .
اقرأ : حاشية الجمل ٣٩١/٣ .
(١) مثاله : (وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون) ــ الاعراف : ١٥٤ .
(٢) مثاله : (وهو الحق مصدقا لما معهم) ــ البقرة: ٩١.
(٣) (واشددا) هكذا في الاصل وهو خطأ نسخي وصوابه (واشدد) .
(٤) اي الراء .

للراء أو لا ؟

فذهب قوم منهم شريح الى انه صفة ذاتية لها ، قال شريح :

« واعلم ان الراء متكررة في جميع احوالها وأبين ما يكون ذلك عند الوقف عليها .

وقد ذهب قوم من أهل الاداء الى انه لا تكرير فيها مع تشديدها ، وذلك لم يؤخذ علينا ، غير أنّا لا نقول بالاسراف فيه ، وأما ذهاب التكرار جملة فلم نعلم احدا من المحققين بالعربية ذكر ان تكريرها يسقط بحال » انتهى كلامه .

وذهب قوم الى ان وصف الراء بالتكرير عبارة (عن ان) معناه : انها قابلة له ، لا أنها مكررة بالفعل ، كما يقال لغير الضاحك (١) ضاحك ، أي بالقوة لا بالفعل، فيجب على هذا التحفظ منه .

---

(١) يعني به الانسان غير المتلبس بالضحك حين وصفه بالضاحك .

وهو مذهب مكي (١) وابـي عبدالله المعافـا (٢)، قال مكي : « فواجب على القارىء ان يخفي تكريره ، ومتى أظهـره فقـد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن الحرف المخفف حرفين» (٣) .

وهذا اختيار الناظم ، وقد قرر ذلـك في شرحـه للشاطبية ـ رحمه الله ـ قال : « وتكريره لحن فيجـب التحفظ عنه لا به ، وهذا كمعرفة السحر ليجتنبه ، وطريق السلامة منه ان يلصق اللافظ به ظهـر لسانه بأعلى حنكـه لصقـا محكمـا مرة واحدة ، ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء » انتهى .

وظاهر مذهب سيبويه (٤) ان التكرير صفة ذاتيـة

---

(١) هو مكي بن ابي طالب القيسي الاندلسـي (٣٥٥هـ ـ ٤٣٧ هـ) من اساتذة القراء والمجودين ومن اعـلام المؤلفين في القراءات والتجويد. له : التبصرة فـي القراءات ، والكشف عـن علل القراءات ، ومشكـل اعراب القرآن ، والرعايـة في التجويد وغيرهـا . راجع : غايـة النهايـة ٣٠٩/٢ .

(٢) هكذا بالالف المشالة والاصوب ان تكتب بغير المشالة

(٣) الرعايـة ١٧٠ .

(٤) هو ابو بشر عمرو بن عثمـان البصري (ـ ١٨٠ هـ) امام النحاة ، وصاحب (الكتاب) الـذي هو ينبـوع النحو المتدفق ومنهله العذب ، راجع : بغية الوعاة ٢٢٩/٢ .

للراء ، قال : « والراء اذا تكلم بها خرجت كأنهـا مضاعفة والوقف يزيدهـا ايضاحا » .

وقوله : (والحاء فأجهد) أي فاجتهـد فـي بيانها، واللفظ بهـا ، فاذا نطقت بهـا فوفّها حقهـا من الصفات، وبيّن همسهـا ورخاوتهـا ، والاّ عادت عيناً لانهمـا من مخرج واحـد .

واحذر تخشين لفظهـا قبل الالف نحـو (الحاكمين) و (حاسد) ، فـان بعض النـاس يخشنهـا اذ ذاك ، ولا يفعلون ذلـك في مثل (حكيم) ولا فرق .

و(مالكِ) خَفْ و (يومِ) أقصرنّه
وفي (الدين) صن دالاً عن التاء وأشددِ

(خف) فعل أمر من (خاف يخاف) ، أي احذر من اشباع كسرة كاف (ملك) لئلا ينشأ عنها ياء فتكون قد زدت حرفا في غير محله .

وقد روى احمد بن صالح عن ورش عن نافع (ملكي يوم الدين) (١) باشباع كسرة الكاف ، وذلك

(١) لمعرفة القراءات غير السبعة لسورة الفاتحة راجع الجزء الاول من كتاب (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري تحت عنوان (قراءات غير السبعة في سورة الفاتحة) ومن جملتها القراءة المذكورة عن نافع مقرىء المدينة .
وقال فيها ابن عطية في تفسيره ١/٧٦ : « وروي عن نافع اشباع الكسرة من الكاف في (ملك) فيقرأ (ملكي) وهي لغة للعرب ذكرها المهدوي » . =

خلاف المشهور عنه .

وقوله : (ويوم أقصرنه) يعني في الوصل لانه لو وقف عليه لجاز المد والقصر والتوسط ، لان السكون أحد سببي المد لانه حرف لين . لا مد فيه ، ولكنه قابل للمد اذا وجد سببه أعني الهمزة او السكون ، ولكنه ليس بمحل وقف .

وقوله : (في الدين صن داله عن التاء) أمر بصون الدال عن لفظ التاء لما بينهما من التناسب ، وذلك لانهما والطاء من مخرج واحد ، من طرف اللسان واصول الثنايا .

وفارقتهما الطاء بجمعها صفات القوة .

واشتركت التاء والدال في بعض صفات الضعف .

= ولمعرفة اختلاف الائمة المشهورين غير السبعة في قراءات الفاتحة راجع كتاب (الابانة عن معاني القراءات) لمكي بن ابي طالب فصل (ذكر الائمة المشهورين غير السبعة في سورة الحمد مما يوافق المصحف ويقرأ به) ، وراجع ايضا تفسير (المحرر الوجيز) لابن عطية الجزء الاول ، تفسير فاتحة الكتاب .

وانفردت الدال بصفتين من صفات القوة وهما الجهر والشدة .

والتاء مهموسة فصون الدال عن التاء انما يحصل بالمحافظة على جهرها وشدتها ، والله أعلم .

وقوله : (وأشدد) يعني الدال ، وذلك لان لام التعريف قلبت دالا وادغمت في الدال ، فوجب الاحتراز عن التخفيف ، لئلا تخل بأحد الحرفين كما تقدم في (الرحمن الرحيم) .

و(اياك) فاهمز واشدد اليا مخلصا
عن الجيم ثم الكافَ صله وقيّـدِ

الهمزة من أصعب الحروف ، ولذلك شبهها سيبويه بالتهوع ، وبعض الكوفيين بالسعلة ، ولذلك خففت بانواع التخفيف على ما هو المعروف في كتبه .

والهمزة المبتدأة لا يجوز تخفيفها نحو (اياك نعبد) فلتحقق .

وليحترز فيها من أمرين :

احدهما : ما يفعله بعض القراء اذا وصلها بما قبلها من تخفيف اللفظ بها وتليينه ، ويغفل عن مراعاة الجهر الذي فيها فيشوبها شيء من اللين ، وذلك لا يجوز .

والثاني : ان تجعل كالهاء ، وقرىء شاذا بابدالها

هـاء (١) .

وقوله : (واشدد اليـاء) تنبيه علـى الاحتـراز عنما (٢) يفعله كثير من الناس من تخفيف الياء ، وهو لحن جلـي يغير المعنى كمـا ذكروا ، وقد قرأ عمرو بن فايد(٣) (اياك) بكسر الهمزة وتخفيف الياء (٤) ،وهي قراءة مرغوب عنهـا .

---

(١) هي قراءة ابي السوار الغنوي ، جاء في (الابانـة) لمكي ، فصل (ذكـر اختلاف الائمة المشهورين غيـر السبعة في سورة الحمد مما يخالف خط المصحف فلا يقرأ به اليوم) ما يلي : « قرأ ابن (كذا) السـوار الغنوي : (هيـاك نعبد وهياك نستعين) بالهاء في موضع الهمزة وهي لغـة قليلة اكثر مـا تقـع فـي الشعر » . وفي تفسير ابن عطية ٧٥/١ : « وقـرأ ابو السوار الغنوي (هياك نعبـد وهيـاك نستعين) بالهاء وهي لغـة » .

(٢) عنما : هكذا في الاصل ، والمعروف هو الادغـام فتكتب (عما) بدون نون وقد تكرر هذا في اكثر مـن موضع في الكتاب .

(٣) هو ابو علي عمرو بن فائد الاسواري البصري ، قـال ابن الجزري : « ومما روي عنه (اياك نعبد واياك) بتخفيف الياء » غايـة النهايـة ٦٠٢/١ .

(٤) جاء في الابانـة ٧٦ : « قرأ عمرو بن فايد الاسواري (اياك نعبد واياك نستعين) بتخفيف الياء فيهما ،وقد كره ذلك بعض المتأخرين لموافقـة لفظـه لفظ (ايا =

وقوله : (مخلصا عن الجيم) يشير الى تخليص الياء عن الجيم اذا شدد من شائبة لفظ الجيم لانهما من مخرج واحد ، من وسط اللسان وما حاذاه من الحنك .

وقد اشتركا في بعض الصفات ، وافترقا بأن اليـــاء رخوة ، والجيم شديدة ، فبالمحافظة على رخاوتها يحصل التخلص عـــن الجيم .

وقوله : (ثم الكاف صله) أي صله بالالف من غير سكت كمـــا يفعله بعض الجهال .

=الشمس) وهو ضياؤها » . وانظر : النشر ١/٤٧ .
وعلل ابن عطيـــة هذه القراءة بأن القارىء « كـــره تضعيف الياء لثقلها وكون الكسرة قبلها » المحـــرر الوجيـــز ١/٧٥ .

وفي (نستعين) النون فافتح •

وعينه اكسرنّ كقاف (المستقيم) المجيد

أمر ببيان فتح نون (نَستعين) ، فان حرف المضارعة مفتوح من كل فعل غير رباعي في اللغــة الفصحا (١) •

وقراءة يحيى بن وثاب (٢) والاعمش (٣) (نِستعين)

---

(١) الفصحا : بالالف المشالة هكذا في الاصل والاصوب ان تكتب بغيــر المشالة (الفصحى) .

(٢) هو يحيى بن وثاب الكوفي (ــ١٠٣هـ) احد الاعلام في القراءة ،ترجم له الذهبي في معرفة القراء ٥١/١ وابن الجزري في غايــة النهايــة ٣٨٠/٢ .

(٣) هو ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش الوفي (٦٠هـ ــ ١٤٨ هـ) من ائمة القراء ، قال فيه ابن عيينـــة : « كان الاعمش اقراهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث واعلمهم بالفرائض » انظر : معرفة القراء ٧٨/١ وغاية النهايــة ٣١٥/١ .

بكسر النون وهي لغة تميم وأسد وقيس وربيعة (١) .

وقوله : (وعينه اكسرن) أي حقق كسرها وأنعمه ، ولا يجـوز فيهـا غير ذلك ، وكذا القاف في (المستقيم) .

---

(١) قال في الابانة ٧٦ وفي النشر ٤٧/١ : « وهـي لغة مشهورة حسنة » وفي تفسير ابن عطيـة ٧٦/١ : « وهي لغـة لبعض قريش في النون والتاء والهمزة، ولا يقولونهـا في ياء الغائب ، وانما ذلك في كل فعل سمي فاعله فيه زوائد ، او فيمـا يأتي من الثلاثي على فعل يفعل بكسر العين في الماضـي وفتحها فـي المستقبل نحو (علم) و (شرب) وكذلك فيما جـاء معتل العين نحـو (خال) ، (يخـال) فانهم يقولون: تخـال واخـال » .

وهاء (اهدنا) بيّن عن الهمز •

و(الصراط) فخم ومز في حرفه المتعددِ

والهاء والهمزة من مخرج واحد، فلذلك قد تبدل احداهما من الاخرى، والهاء حرف ضعيف ، وهو اخفى الحروف• والهمزة حرف جلد قوي، فلذلك قل ابدال الهاء همزة، وكذا ابدال الهمزة هاء•

ولخفاء الهاء ابدلت في (ماء)، فأصله (موه)، لانها ضعفت عن تعاقب حركات الاعراب عليها، فلذلك امر بتبيين هاء (اهدنا) عن الهمزة •

وايضا فان الهاء في (اهدنا) جاورت الهمزة فتأكد الاعتناء بها لئلا تجعل همزة، وليحترز من الافراط في بيانها فيؤدي ذلك الى تحريكها•

وقوله : (والصراط فخم) تقدم بيان التفخيم، وفي

(الصراط) ثلاثة احرف مفخمة، وهي: الصاد والراء والطاء.

اما الراء فتقدم الكلام عليها .

واما الصاد والطاء فهما من حروف الاطباق الاربعة (١) وحروف الاطباق مفخمة مطلقا .

واعلم ان الحروف بالنسبة الى التفخيم والترقيق اربعة اقسام :

١ ــ مفخم مطلقا، وهو حروف الاطباق.

٢ ــ ومرقق مطلقا، وهو سائر الحروف الا الراء واللام .

٣ ــ وما اصله التفخيم وقد يرقق، وهو الراء .

٤ ــ وما اصله الترقيق وقد يفخم، وهو اللام .

وليبالغ القارىء في تشديد الصاد غير مفرط ولا مفرّط، وليحذر تفخيم الالف لمجاورتها المفخم .

---

(١) هي : الضاد والصاد والطاء والظاء .

و (انعمتَ) لا تلبث بنون وعينها

فأنعم، (عليهم) بيّن الهاء وأقصدِ

هذا يفعله من لا تحقيق له ان يسكت على النون في (انعمت) سكتة لطيفة، كأنه يريد بذلك ايضاح اظهارها ، وانها لا غنة فيها، وذلك خطأ، فلهذا قال (لا تلبث بنون)•

وقوله : (وعينها فأنعم) قال بعض الائمة : اذا جاء حرف العين ساكنا او متحركا اظهر بيانه واشبع لفظه من غير شدة ولا تكلف، وليحذر تخشين لفظها كما يفعل بعضهم في مثل (العالمين)، وليبين جهرها والا عادت حاء•

وقوله : (عليهم بيّن الهاء) قد تقدم التنبيه على ضعف الهاء وخفائها ، فلذلك وجب التنبيه على بيانها، والاحتراز في ادائها •

ولا تمددن ياه كغير وغينه

فخفْ خاه كالمغضوب وأسكنه ترشد

الضمير في قوله (ياه) لـ (عليهم)، وقصر اليـــاء ضرورة، وانما لم تمد لانها حرف لين لا مد فيه، ولكنــه قابل للمد اذا وجد سببه وهو الهمزة او السكون .

وقوله (كغير) اي كياء غير، فانها لا تمد ايضــا ، وكثيرا ما يمكنها من لا معرفة له.

قوله : (وغينه) يعني غين غير .

وقوله : (فخف خاه) اي احذر تقريب لفظه من لفظ الخاء، لانهما من مخرج واحد، وكلاهما مستعل، فالخــاء حرف مهموس، والغين مجهورة، وبذلك يفترقان .

فاذا نطقت بالغين فبيّن جهرها، والا عادت خاء لقرب

ما بينهما •

وقوله : (كالمغضوب) اي كغين المغضوب فاحذر ان تشوبها بلفظ الخاء كما سبق •

وقوله : (وأسكنه) يعني الغين في المغضوب، والمراد ان تبين اسكانه، ويحترز عنما يفعله بعض الناس في الافراط في النطق بها فيعتقد انها متحركة، والله اعلم•

وللضاد كالضلال جوّده فارقا

بمخرجه مع وصفه المتعند

ضاد (المغضوب) وضاد (الضالين)، واليه اشـــار بقوله (كالضلال) اذ لم يمكنه ادخال لفظ (الضالين)،واليه اشار في نظم الشعر .

ومخرج الضاد من اقصى حافة اللسان وما يليها من الاضراس .

واخراجها من الجانب الايسر أيسر، مع ان فـــي اخراجها من الجانبين صعوبة، ولذلك قال سيبويه: انهـا تتكلف من الجانبين (١) .

(١) عبارة سيبويه هي : « الا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الايمن وان شئت تكلفتهـا من الجانب الايسر وهو اضعف » الكتاب ٢/٤٠٤ .

ويحكى ان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ كان يخرجها من الجانبين .

ولا يخرج من مخرج غيره، وهو مما انفردت به لغة العرب، وليس في لغة غيرهم، ولذلك قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ «انا افصح من نطق بالضاد» (١) .

واما صفات الضاد فانه مستعل مجهور مطبق مفخم مستطيل، فهذه الصفات قوة .

وفيه من صفات الضعف : الرخاوة .

ومعنى الاستطالة : امتداد صوته من اول حافة اللسان الى اخرها حتى اتصل بمخرج اللام .

ولذلك ادغمت فيه اللام نحو (الضالين) .

وقد جمع السخاوي (٢) ـ رحمه الله ـ صفات

---

(١) هو من المأثورات المشتهرة بين الناس . قال فيه ابن الجزري في النشر ١/٢١٩ ـ ٢٢٠ . « والحديث المشهور على الالسنة (أنا افصح من نطق بالضاد) لا أصل له ولا يصح » ولم يعلل ذلك .

(٢) هو ابو الحسن علي بن محمد الهمداني السخاوي (٥٥٨ هـ ـ ٦٤٣ هـ) قال فيه ابن الجزري :«المقرىء=

قوته الا التفخيم في قوله :

والضاد عال مستطيل مطبق جهر يكل لديه كل لسان

وشارك الظاء الضاد في الاستعلا (ء) والجهر والرخاوة والاطباق والتفخيم،ولم يشاركه في المخرج، ولمشاركته له في هذه الصفات اشتد شبهه به، وعسرت التفرقة بينهما، واحتيج الى الرياضة التامة .

والى اشتراكهما في اكثر الصفات اشار الناظم ـ رحمه الله ـ بقوله في قصيدة له في التجويد تسمى (حدود الاتقان) :

والضاد واطىء الظاء في اوصافه

واذا روعي ما ذكرناه من مخرجه وصفاته حصل به المراد .

= المفسر النحوي اللغوي الشافعي ، شيخ مشايخ الاقراء بدمشق » له : فتح الوصيد في شرح الشاطبية والوسيلة الى شرح العقيلة وجمال القراء والمفضل في شرح المفصل وغيرها . انظر : غاية النهاية ٥٦٨/١ ـ ٥٧١ .

ولا تكسه لاما وظاء وجوّزت

لعاجز حال ضمن وجه مبعّد

لما كان الضاد قد استطال في مخرجه حتى اتصل بمخرج اللام شابه لفظه لفظ اللام المعجمة (١) ، فربما اخرجه كثير من الناس لاما مفخمة، والى ذلك اشار السخاوي بقوله :

كم رام قوم فما ابدوا سوى لام مفخمة بلا عرفان

وقد تقدم بيان اشتباهه بالظاء فلذلك قال : (ولا تكسه لاما وظاء) .

---

(١) (المعجمة) هكذا في الاصل وهو تصحيف وصوابه (المفخمة) .

وقوله : (وجوزت .. الى اخره) فمشهور مذهب الشافعي ـ رضي الله عنه ـ انه لو ابدل ضادا بظاء لم تصح صلاته، وفيه وجه بالصحة .

ومذهب مالك ـ رحمه الله ـ ان من لا يميز بين الضاد والظاء للكنته تصح صلاته وامامته، فان امكنه ان يتعلم التمييز بينهما فالظاهر انه غير معذور .

وضاعف لمدّ الهاوي للساكنين بل
لعارضه اقصر او فوسّط او أمـــدد

الهاوي هو الالف، يسمى بذلك لانه اتسع مخرجـه لهوا (ء) الصوت اشد من اتساع غيره .

ومعنى (وضاعف) اي زد عليه مثله فيصير المـــد مقدار ألفين لجميع القرا (ء) .

وهو دون مـا يمد للهمزة ، فان اطـول مراتب المد للهمز مقدار ثلاث الفات، والى هذا اشـار السخـاوي بقوله في قصيدته :

والمدّ من قبل المسكّن دون ما
قد مدّ للهمزات باستيقـان

والمد للساكنين في نحو (ولا الضالين) لازم،ويسمى

(مدّ الحجز) .

وقوله (بل) : هو حرف اضراب، وليس معنى الاضراب هنا ابطال ما تقدم، وانما المراد به الاعلام بانتهاء غرض وابتداء اخر .

وقوله (لعارضه) يعني للسكون العارض للوقف كسكون النون في (الضالين) والميم في (الرحيم) ونحو ذلك، فيجوز في حرف المد الواقع قبل ما سكن للوقف ثلاثة اوجه : المد والقصر والتوسط، وذلك معروف في كتب القراءات فيكتفى بالاشارة اليه .

وفي الألفات رققنْ وتوسطنّ
في الحركات واحذر المطّ تسعد

أمر بترقيق الالفات التي في الفاتحة كالالف في اسم (الله) وفي (الرحمن) وفي (العالمين) .

وكذا حكم الالفات في غير الفاتحة، فان الالف لا حظ لها في التفخيم.

وقوله (وتوسطنّ في الحركات) يعني انك تأتي بها محققة لا مختلسة ولا مشبعة جدا، فانها اذا اشبعت نشأ من اشباع الفتحة الف، ومن اشباع الضمة واو، ومن اشباع الكسرة ياء، ولذلك قال (واحذر المط)، وخير الامور اوساطها .

وروي عن عبد الله بن صالح (١) قال : « قرأ اخ لي

---

(١) هو ابو احمد عبدالله بن صالح العجلي الكوفي (ـحدود سنة ٢٢٠ هـ) « مقرىء مشهور ثقة ، اخذ القراءة عرضا عن حمزة الزيات وعن سليم بن حمزة » كما قال ابن الجزري في غاية النهاية ٤٢٣/١ .

اكبر مني على حمزة (١)، فجعل يمد، فقال حمزة:لا تفعل، اما علمت انما (٢) كان فوق الجعودة (٣) فهو قطط (٤)، وما كان فوق البياض فهو برص (٥)، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة» .

ويقال (اسعده الله فسعد)، وقد يقال (سعد به) ايضا، والاشهر (اسعده) .

---

(١) هو حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (٨٠ هـ - ١٥٦هـ) أحد القراء السبعة . قال ابن الجزري : « واليه صارت الامامة في القراءة بعد عاصم والاعمش وكان اماما حجة ثقة ثبتا رضى قيما بكتاب الله بصيرا بالفرائض عارفا بالعربية حافظا للحديث عابدا خاشعا زاهدا ورعا قانتا لله عديم النظير » . انظر ترجمته في غاية النهاية ١/٢٦١-٢٦٣ .

(٢) (انما) هكذا كتبت في الاصل ، والصواب ان تكتب مفصولة هكذا (ان ما) .

(٣) الجعودة : اجتماع الشعر وتقبضه والتواؤه .

(٤) القطط : قصر الشعر مع جعودته .

(٥) البرص : بياض يقع في الجسد لعلة .

وفي همزات القطع والوصل حافظنْ
على حكم اثبات وحذف محدّد

همـزة القطـع : هي كـل همزة ثبتـت وصـلا وابتداء. كهمزة (اياك)، وهمزة (انعمت) .

وهمزة الوصل : كل همزة ثبتت ابتداء وتسقط وصلا كهمزات (بسم الله الرحمن الرحيم) .

وما سوى همزة (اياك) وهمزة (انعمت) من همزات الفاتحة فهمزة وصل، كهمزة (اهدنا) .

واعلم ان كل همزة افتتح بها فعل ماض زائد على اربعة احرف (١)، او الامر منه، او مصدره، او الامر من فعل ثلاثي يسكن ثاني مضارعه فهمزته همزة وصل (٢).

---

(١) مثاله : انطلق واستخرج .

(٢) مثاله : ذهب . يذهب . اذهب .

والهمزة المصاحبة للام التعريف همزة وصل .

والهمزة اول الاسماء العشرة (١) همزة وصل .

وما سوى ذلك فهمزته همزة قطع .

فهذا ضابط للهمزتين، وبسطه في كتب العربية (٢).

وقوله (على حكم اثبات وحذف) : الاثبات لهمزة القطع، والحذف لهمزة الوصل، فهو من اللف والنشر (٣).

ويجزىء وجه من وجوه خلافها
تواتر نقله فالاطلاق قيد

اي يجزىء قراءة وجه من وجوه خلاف الفاتحة ، بشرط ان يتواتر نقله (٤) كـ (ملك) و (مالك)، ولا تجزىء

---

(١) الاسماء العشرة هي:اسم . ابن . ابنم . ابنة . امرؤ . امرأة . اثنان . اثنتان . است . ايمن (جمع يمين) عند البصريين ، وذهب الكوفيون الى ان همزة (ايمن) همزة قطع .

(٢) راجع – على سبيل المثال – شروح الفية ابن مالك (فصل في زيادة همزة الوصل) .

(٣) من اللف والنشر المرتب .

(٤) لانها قرآن والقرآن لا يثبت الا بالتواتر .

القراءة بالشاذ (١) .

وقوله (فالاطلاق قيد) : يعني ـ والله اعلم ـ ان قولهم : ان قراءة الفاتحة واجبة في الصلاة ، ليس على اطلاقه، فان (مالك يوم الدين) ـ مثلا ـ من الفاتحة ، و(ملك يوم الدين) ـ على القراءة الاخرى ـ من الفاتحة، ولا يجب الا قراءة احدهما، فلذلك ـ والله اعلم ـ امر بتقييد الاطلاق .

---

(١) يأتي هذا في ما اشترط فيه قراءة الفاتحة باعتبارها قرآنا .
والشاذ : هو الذي لم يبلغ حد التواتر .

وشداتها اربعٌ عشرة الوقف كامل

ببدء (الرحيم)، (الدين) والتلو اردد

هذه العدة واضحة (١) .

ومن لم يعد البسملة من الفاتحة فشداتها عنده احدى عشرة شدة .

وقوله (الوقف كامل) : الكامل الذي عبر عنه المصنف بالتام، ودونه الوقف الحسن .

---

(١) وهي الاتية :

١ ـ الله	٢ ـ الرحمن
٣ ـ الرحيم	٤ ـ لله
٥ ـ رب	٦ ـ الرحمن
٧ ـ الرحيم	٨ ـ الدين
٩ ـ اياك	١٠ ـ اياك
١١ ـ الصراط	١٢ ـ الذين
١٣ و ١٤ ـ الضالين	

وربما عبر بعضهم عن الحسن بالتام، وعن التام بالاتم •

والوقوف التامة في الفاتحة اربعة :

اولها : اخر البسملة •

والثاني : ملك يوم الدين •

والثالث : واياك نستعين •

والرابع : اخرها •

والوقف على (نستعين) أتم من الوقف على (ملك يوم الدين) كما قال ابو محمد العماي •

وفيها من الوقوف الحسنة اربعة :

(رب العالمين) •

و (الرحمن الرحيم) •

و (المستقيم) •

و (انعمت عليهم) عند من جعله رأس اية •

وانما جعلت هذه الاوقاف حسنة، وان كان فيهـا فصل بين التابع والمتبـوع، لانهـا رؤس (١) الايـات، والفواصل يغتفر فيها ذلك، وان كان لا يغتفر فـي اثنـاء الايات، لما روي ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يقف عند اواخر الايات (٢) .

وروى الترمذي عن ام سلمة قالت : «كان رسـول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقطّع قراءته، يقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف (الرحمن الرحيم) ثم يقف، وكان يقرأ (ملك يوم الدين) » . وقال : (حديـث غريب) (٣)

---

(١) (رؤس) هكذا كتبت في الاصل والاصوب ان تكتـب هكذا (رؤوس) .

(٢) في النشر ٢٢٦/١ : « وكذلك عد بعضهم الوقف على رؤوس الاي في ذلك سنة، وقال ابو عمرو : وهـو احب الي . واختاره ايضا البيهقي في شعب الايمان، وغيره من العلماء، وقالوا : الافضل الوقوف علـى رؤوس الايات وان تعلقت بما بعدها، قالوا : واتبـاع هدى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وسنتـه أولى» .

(٣) رقم الحديث ٢٩٢٨، جاء في النشر ٢٢٦/١ : « وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو الوقف المصطلح عليه بـ (الحسن) لانه في نفسـه حسن مفيد يجـوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس اية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه=

واخرجه ابو داود بنحوه (١) .

وسُنَّ ببدء عمَّ سِرٌّ تعوّذ
وآمينَ ناسبْ بعدُ خفَّ أقصر أمدد

واشار بقوله (وسُنَّ) الى ان التعوذ عند ابتداء الفاتحة في الصلاة مسنون، مندوب اليه .

واشار بقوله (عمَّ) الى ان ذلك في جميع الركعات، ولا يختص بالاولى، قال في شرحه للشاطبية : «وعن الشافعي ــ رضي الله عنه ــ في قراءة غير الاولى قولان، الاصح نعم لطول الفصل، والثاني لا. ومذهب مالك ــ رضي الله عنه ــ انه لا يتعوذ في الفريضة، وله ان يتعوذ في النافلة» .

= عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ في حديث أم سلمة ــ رضي الله تعالى عنها ــ ان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ كان اذا قرأ قطّع قراءته اية ، اية ، يقول (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم يقف، ثم يقول (الحمد الله رب العالمين)، ثم يقف ثم يقول (الرحمن الرحيم مالك يوم الدين). رواه ابو داود ساكتا عليه، والترمذي واحمد وابو عبيدة وغيرهم، وهو حديث حسن وسنده صحيح» .

(١) ابو داود : حرف ١، الترمذي: ثواب القرآن ٢٣ ــ انظر المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي مادة (قطع) .

وأشار بقوله (سر تعوذ) الى انه يسر بالتعوذ، ولو كان في الجهرية (١)، وهو احد الوجهين عند اصحاب الشافعي . وذكر في الشرح (٢) : انه اصح الوجهين.

واما التعوذ في غير الصلاة فالمشهور انه تابع للقراءة ان جهرا فجهر، وان سرا فسر (٣) .

واما كيفية لفظ التعوذ فمذكور في كتب القراءات(٤).

وقوله (وآمين ناسب) بها الفاتحة في الجهر والاسرار.

وقال اصحاب ابي حنيفة ــ رضي الله عنه ــ اخفاء التأمين اولى لانه دعاء .

واجيب عن ذلك بأن اخفاء الدعاء افضل لما يدخله من الرياء، واما ما يتعلق بصلاة الجماعة فشعار ظاهر

---

(١) يعني الصلاة التي يجهر فيها بالقراءة وهي الصبح والمغرب والعشاء .

(٢) يعني شرح الشاطبية للناظم .

(٣) راجع في هذا:التيسير للداني والنشر لابن الجزري: (الاستعاذة) .

(٤) حكى ابن عطية في تفسيره ٥٠/١ عن المهدوي انه قال : «اجمع القراء على اظهار الاستعاذة في اول سورة الحمد الا حمزة فانه اسرها» .

يندب العباد الى اظهاره، وقد ندب الامام الى اشهار قراءة الفاتحة المشتملة على الدعاء، والتأمين في اخرها تابع له، وجار مجراه .

ومذهب مالك في احدى الروايتين الجهر بها، وهو مذهب الشافعي ـ رضي الله عنه ـ .

وروي عن مالك انه يسر بها في الاول (١) اصح ، لحديث وائل بن حجر : «قال : كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذا قرأ (ولا الضالين) قال (آمين) يرفع بها صوته» اخرجه ابو داود والدارقطني (٢)، والله اعلم .

وقوله (خف) يعني خفف الميم، قال ثعلب (٣) : «ولا تشدد الميم فانه خطأ» .

---

(١) (في الاول) هكذا في الاصل وهو خطأ نسخي وصوابه والاول ، ويريد به القول الاول للامام مالك وهو الجهر ويفهم هذا من استدلاله بحديث وائل بن حجر .

(٢) سنن ابي داود ٥٧٤/١ رقم الحديث ٩٣٢ وفيه (ورفع) موضع (يرفع) .

(٣) هو احمد بن يحيى (٢٠٠ـ٢٩١ هـ) امام الكوفيين في النحو واللغة،انظر ترجمته في بغيةالوعاة ٣٩٦/١.

قال الجوهري : «وروي عن الحسن وجعفر الصادق التشديد». قال بعضهم : هو من (أمّ) اذا قصد، اي نحن قاصدون اليك، وقد حكى القاضي عياض عن الداودي : آمين بالمد والتشديد، وقال : انها لغة شاذة .

وقوله (اقصر امدد) اشار الى اللغتين المشهورتين في (آمين) وهما المد والقصر .

قال بعضهم : والقصر هو الاصل .

وذكر عن ابي علي (١) : ان وزنه (فعيل) والمد للاشباع كقوله :

اقول اذ خرت على الكلكال (٢) .

لانه ليس في كلام العرب : افعيل ولا فاعيل ولافيعل. وقيل : المعروف فيه المد .

---

(١) هو الحسن بن احمد الفارسي (ـ٣٧٧ هـ) كان اماما في النحو والقراءات ، من تآليفه : الحجة. التذكرة. ابيات الاعراب وغيرها. انظر : بغية الوعاة ٤٩٦/١.

(٢) البيت من الرجز وهو مجهول القائل،وشطره الثاني هو : يا ناقتا ما جلت من مجال .
وموضع الشاهد فيه هو اشباع فتحة الكاف الثانية من كلمة (الكلكل) حتى تحولت الى (الكلكال) .

وحكى ابن درستويه (١) : انكار القصر ، وقال: انما ذلك من ضرورة الشعر .

وقال ابو البقاء (٢) : وليس هو من الابنية العربية بل من العجمية كهابيل وقابيل .

ومعنى (آمين) عند اكثر اهل العلم : اللهم استجب(٣) فهو اسم فعل (٤) .

وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس : قال: سألت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما معنى آمين؟ قال : رب افعل .

وقال قوم : هو من اسماء الله تعالى (٥)، ورواه

---

(١) هو عبدالله بن جعفر (٢٥٨ـ٣٤٧ هـ) كان من علماء النحو واللغة وجيد التصنيف فيهما. انظر : بغية الوعاة ٣٦/٢ .

(٢) هو عبدالله بن الحسين العكبري البغدادي الضرير (٥٣٨ـ٦١٦ هـ) من اعلام الادب واللغة، صنف اعراب القرآن واعراب الحديث واعراب الشواذ وغيرها . انظر : بغية الوعاة ٣٨/٢ .

(٣) انظر : تفسير ابن عطية ٩١/١ .

(٤) وروي هذا القول عن الاخفش . راجع : اسماء الافعال والاصوات ٤٩ .

(٥) اقرا : تفسير ابن عطية ٩١/١ .

ابن عباس عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ولم يصح، قالــه ابن العربي .

واعترض على هذا القول لانه لو كان اسما مـــن اسماء الله لكان مبنيا على الضم لانه منادى.

وفي الخبر : لقنني جبريل (امين) عند فراغي مــن فاتحة الكتاب، وقال : انه كالخاتم على الكتاب.

وفي حديث اخر : آمين خاتم رب العالمين .

وبني (آمين) لوقوعه موقع فعل الامر،او لتضمنــه معنى لام الامر، او لشبهه بالحرف فــي كونــه يعمل ولا يتأثر بالعوامل (١)، اقوال.

واستحب العلماء ان يسكت على نون (ولا الضالين) قبل قوله (آمين) ليتميز ما هو قرآن عنما هو ليس بقران .

---

(١) لمعرفة ما ذكر في (آمين) ولزيادة البيان راجـــع : اسماء الافعال والاصوات ٤١ ــ ٥٢ .

واول نصفها لتعظيم ربنا

وثان دعاء العبد لله فاسنـد

اشار بهذا البيت الى الحديث الصحيح، وهو مـا اخرجه مسلم في صحيحه (١) عن ابي هريرة ـ رضي الله عنـه ـ قال : « سمعت رسول الله ـ صلى الله عليـه وسلم ـ يقول : قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فاذا قال العبد (الحمـد لله رب العالمين) قال الله تعالى (حمدني عبدي) واذا قال العبد (الرحمن الرحيم) قال الله تعالى (اثنى علي عبـدي)، واذا قال (مالك يوم الدين) قال (مجدني عبدي) وقـال مرة (فوض الي عبدي) واذا قال (اياك نعبد واياك نستعين) قـال (هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل) فاذا قال

(١) صحيح مسلم : الصلاة ٣٨، ٤٠ وانظر : المعجـم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي: مادة (قسم) .

(اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال (هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل) .

فقوله سبحانه وتعالى (قسمت الصلاة) يريد الفاتحة، وسماها صلاة لان الصلاة لا تصح الا بها، فجعل الثلاث الايات الاول لنفسه سبحانه وتعالى، ثم قسم الاية الرابعة فجعلها بينه وبين عبده لانها تضمنت بذلك العبادة وطلب الاستعانة، وذلك يتضمن تعظيم الله تعالى، ثم جعل الايات الثلاث ـ تتمة السبع ـ لعبده .

ومما يدل على انها ثلاث ايات قوله (هؤلاء لعبدي)ـ اخرجه مالك ـ، ولم يقل (هاتان) فدل على ان (انعمت عليهم) اية. فثبت بهذه القسمة ان البسملة ليست بآية من الفاتحة، وهو من ادلة القائلين بهذا القول.

ولو جعلنا البسملة اية منها كان لله تعالى اربع ايات ونصف، وللعبد ايتان ونصف، وهذا يبطل التصنيف المذكور .

وما اجيب به من ان التصنيف المذكور انما هو في المعنى لا في عدد الايات ظاهر البعد.

ويرده رواية مالك (هؤلاء)، والله ـ سبحانه وتعالى ـ اعلم .

ولما فرغ من ذكر ما قصد ذكره قال :

فان انت حققت الذي قد ذكرتـه
تبر بفرض للقـــراءة مسنـد

ولا رب الا اللـه فاعبـده مخلصا
وصل على خير النبيين احمـــد

فهذا ما تيسر من الكلام على هذه القصيدة،والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبـــه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين، ورضي اللـــه عـن الصحابة اجمعين، آمين •

مراجع التحقيق والتعليق

١ ــ الابانة عن معاني القراءات ، مكي القيسي (ــ٤٣٧ هـ) تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي. م. الرسالة بالقاهرة .

٢ ــ احراز السعد بانجاز الوعد بمسائل اما بعد، الشيخ اسماعيل الجوهري (بهامش الرسالة الكبرى على البسملة للصبان) م. الخيرية ١٣٢٥ هـ .

٣ ــ اسماء الافعال والاصوات، عبد الهادي الفضلي كلية الاداب ــ جامعة بغداد ١٩٧٠ (رسالة ماجستير).

٤ ــ الاعلام ، خير الدين الزركلي، ط ٢.

٥ ــ الانصاف، ابو البركات الانباري (ــ٥٧٧ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، م. حجازي بالقاهرة ١٩٥٣ م. ط ٢ .

٦ ــ بداية الهداية في علم التجويد، عبد المحسن

اللويمي (ـ ١٢٥٠ هـ) تحقيق الدكتور عبد الهادي الفضلي. مخطوط .

٧ ـ بغية الوعاة، جلال الدين السيوطي (ـ٩١١هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م . ط ١ .

٨ ـ البيان في غريب اعراب القرآن، ابو البركات الانباري (ـ ٥٧٧ هـ) تحقيق دكتور طه عبد الحميد طه، القاهرة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .

٩ ـ تفسير البحر المحيط، ابو حيان الاندلسي (ـ٧٤٥ هـ) القاهرة ١٣٢٨ هـ، ط ١ .

١٠ ـ التيسير، ابو عمرو الداني (ـ٤٤٤هـ) استانبول ١٩٣٠ م .

١١ ـ الدقائق المحكمة، زكريا الانصاري (بهامش المنح الفكرية) .

١٢ ـ دليل الحيران، ابراهيم المازغني التونسي ، طرابلس ـ ليبيا .

١٣ ـ الرعاية، مكي القيسي (ـ٤٣٧ هـ) تحقيق الدكتور احمد حسن فرحات، دمشق ١٣٩٣ هـ ـ١٩٧٣م.

١٤ ـ السبعة ، ابن مجاهد (ـ ٣٢٤ هـ) تحقيق الدكتور شوقي ضيف، القاهرة ١٩٧٢ م .

١٥ ـ سراج القارىء، ابن القاصح، القاهرة ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م . ط ٣ .

١٦ ــ سنن ابي داود، ط الاولى ١٣٨٨هـ ــ ١٩٦٩ م.
١٧ ــ شرح الفية ابن مالك، ابن الناظم (ــ ٦٨٦هـ) بيروت ١٣١٢ هـ .
١٨ ــ شرح الفية ابن مالك، الاشموني (ــ ٩٢٩ هـ) دار احياء الكتب العربية بالقاهرة .
١٩ ــ الشفا، القاضي عياض (ــ ٥٤٤ هـ) المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة .
٢٠ ــ عقد الجمان، ناصيف اليازجي، بيروت ١٩٤٨ م، ط ١٣ .
٢١ ــ غاية النهاية، ابن الجزري (ــ ٨٣٣هـ) القاهرة ١٣١ هـ ــ ١٩٣٢ م .
٢٢ ــ غيث النفع ، الصفاقسي (ــ ١١١٨ هـ) (بهامش سراج القارىء) .
٢٣ ــ الفتوحات الالهية ، سليمان الجمل، بولاق ١٢٨٢ هـ .
٢٤ ــ فهرس المخطوطات في دار الكتب المصرية، فؤاد السيد، القاهرة ١٩٦١م .
٢٥ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) للدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٢ م.
٢٦ ــ قراءة ابن كثير واثرها في الدراسات النحوية عبد الهادي الفضلي، كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ١٩٧٥ م (رسالة دكتوراة) .

٢٧ ــ الكافي، ابن شريح الرعيني (ــ٤٧٦ هـ) القاهرة ١٣٧٩ هـ ١٩٥٩ م ٠ ط ٢ ٠
٢٨ ــ كتاب سيبويه، بولاق ١٣١٦ هـ ٠ ط ١٠
٢٩ ــ الكشف، مكي القيسي (ــ٤٣٧ هـ) تحقيق الدكتور محي الدين رمضان، دمشق ١٣٩٤ هـ ــ١٩٧٤م٠
٣٠ ــ كشف الظنون، حاجي خليفة (ــ ١٠٦٧ هـ) طهران ١٣٧٨ هـ ١٩٦٧ م، ط ٣ ٠
٣١ ــ كنز المعاني، شعلة (ــ ٦٥٦ هـ) ط الاولى، القاهرة ٠
٣٢ ــ اللامات، الزجاجي (ــ٣٣٧هـ) تحقيق الدكتور مازن المبارك دمشق ١٣٨٩ هـ ــ ١٩٦٩ م ٠
٣٣ ــ المحرر الوجيز، ابن عطية (ــ٥٤٦هـ) تحقيق المجلس العلمي بفاس ١٣٩٥ هـ ــ١٩٧٥ م٠
٣٤ ــ مشكل اعراب القرآن، مكي القيسي (ــ٤٣٧هـ) تحقيق حاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٧٥ م٠
٣٥ ــ معاني القرآن، الفراء (ــ٢٠٧ هـ) تحقيق احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، القاهرة ١٣٧٤هـ ــ ١٩٥٥ م، ط ١ ٠
٣٦ ــ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دمشق ١٣٧٦ هـ ــ ١٩٥٧م ٠
٣٧ ــ معجم شواهد العربية، عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢م، ط ١ ٠

٣٨ ــ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، م الشعب بالقاهرة .

٣٩ ــ المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبـــوي، ليدن ١٩٣٦م.

٤٠ ــ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٣٨١ هـ ــ ١٩٦١ م .

٤١ ــ مغني اللبيب، ابن هشام الانصاري(ــ٧٦١هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة.

٤٢ ــ المكرر، النشار، ط الثانية بالقاهرة ١٣٧٩ هـ ــ ١٩٥٩ م.

٤٣ ــ المنح الفكرية، ملا علي القاري ، القـــاهـــرة ١٣٦٧ هـ ــ ١٩٤٨ م .

٤٤ ــ النشر، ابن الجزري (ــ٨٣٣ هـ) م.مصطفى محمد بالقاهرة .

٤٥ ــ هدية العارفين، اسماعيل باشا البغـــدادي، استانبول ١٩٦٤ م .